Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد خليفة الصديق... أن أجمع بعضا من سيرته عليه السلام».

وقد روى حسين المفتي[1] عن ظروف التأليف ما يلي: «اجتمعت بالعلامة الاستاذ الشيخ المجذوب مدثر ابراهيم الحجاز من علماء السودان والمدرس بالمعهد العلمي بأم درمان. اجتمعت معه بمنزله بمدينة بربر في شهر ديسمبر ١٩٥٣ وكنا نتكلم في مسائل علمية وبعد أن تم الموضوع أخبرني أنه قد سمع من سيادة والده المرحوم الشيخ مدثر ابراهيم سليمان الحجاز أن خليفة المهدي لما رأى ضرورة وضع كتاب في سيرة المهدي انتهز فرصة وجود جميع العلماء بمجلسه بالجامع فخاطبهم جميعا بقوله: من منكم أيها الأنصار يقوم لنا بوضع كتاب عن سيرة المهدي عليه السلام؟ قال لهم ذلك وهم جاثون على ركبهم منكسو الرؤوس. فسكت الجميع قليلا ثم قالوا للخليفة لا يستطيع أحد أن يقوم بذلك خير قيام غير اسماعيل عبد القادر فوافق الخليفة على ذلك. ثم شرع المؤلف في تأليف الكتاب». هذه الرواية تؤكد بأن بحثا قد جرى عن تأليف السيرة بعد وفاة المهدي وأن الاختيار قد وقع على اسماعيل وأنه شرع في التأليف بعد أن أمره الخليفة. غير أني لا أتصور أن يسأل الخليفة الجمع بهذه الكيفية كما لا أتصور أن يتفق رأي الجميع، وهم جاثون على الركب، بأن لا أحد يستطيع أن يقوم بذلك خير قيام الا الكردفاني.

واذا ما انتقلنا الى دواعي التأليف فان أول ما يذكر هو هذا التكليف الذي جاءه من الخليفة. وهي: (أ) كما أن سيرة الرسول قد بقيت بفضل تسجيل الصحابة لها فان سيرة المهدي تبقى بالتسجيل[2]. (ب) ان بيان سيرة المهدي واذاعتها بين الناس من أوكد الأمور الدينية[3]. (ج) ان هذا البيان هو الذي يحفظ هذه السيرة الجليلة من التحريف[4]. (د) وان نشر السيرة

---

(١) القضاء ص ١٤٢.

(٢) السيرة ص ٦٣.

(٣) السيرة ص ٦٣.

(٤) السيرة ص ٦٣.